تفعيل بنيات التعليم العالي : نموذج الجماهيرية الليبية *

■ د. علي الحوات
كلية الآداب /جامعة الفاتح

مقدمة :

تهدف هذه الورقة الى القاء الضوء على نموذج ليبيا في التعليم العالي وبخاصة جوانب التخطيط لتفعيل بنياته وذلك منذ العشرية الأخيرة من القرن الماضي، ولتحقيق هذا الهدف ستحاول هذه الورقة بناء الاطار النظري للتعليم العالي واهدافه ومؤسساته وانجازاته الكمية والنوعية بشيء من الاختصار وسنحاول في هذه الورقة القاء نظرة على جهود الجماهيرية الليبية، وخططها لتفعيل بنيات التعليم العالي لاغراض التجديد، والتجويد ولتحقيق طموحات المجتمع الليبي وخصوصيته وهويته في عالم المستقبل، وفي مجتمع الألفية الثالثة في ليبيا، الذي هو مجتمع العلم، ومجتمع التواصل والحوار، والتعايش الايجابي بين المجتمعات والثقافات، ومثل هذا المجتمع لن يتحقق فيما تفترض هذه الورقة الا بتكوين العقول والاتجاهات الاجتماعية والثقافية اللازمة لذلك وهذه في حد ذاتها لا أحد يسهم في تكوينها مباشرة الا مؤسسات التعليم العالي، المتمثلة في الجامعة والمدرسة والتربية والتعليم والتي يمكن ان تتحقق

* ملاحظة قدمت هذه الدراسة في الاصل الى الورشة شبه الاقليمية للخبراء المتخصصين في مجال التخطيط لتفعيل بنيات التعليم العالي المنعقدة بمدينة طرابلس - ليبيا خلال الفترة 12 - 2004/9/16 وباشراف كل من اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاسيسكو) الرباط - المغرب .

برؤية وعمل متواصل، يقود التعليم العالي لمثل هذه الاغراض، وفي ذات الوقت تساعد هذه الرؤية على ايجاد حلول عملية للتحديات والصعاب التي تعيق بناء مثل هذا المجتمع في المستقبل .

التعليم العالي ، أهدافه وغاياته :

يعتبر التعليم العالي من ضمن المراحل الاساسية لبنية التعليم في الجماهيرية العظمى، وترجع نشأته بمفهومه الحديث والمعاصر الى منتصف القرن الماضي، حيث تأسست أول جامعة ليبية عام 1956 افرنجي مقر ادارتها العامة في مدينة بنغازي، وبفرعين احدهما في مدينة بنغازي وتضم كلية للآداب والتربية وثانيهما في مدينة طرابلس تضم كلية للعلوم تأسست عام 1958 افرنجي ثم توالت الكليات الجامعية التابعة لهذه الجامعة وشهد التعليم العالي نمواً كبيراً وتطوراً في الكم والنوع بعد قيام ثورة الفاتح العظيم عام 1969 افرنجيت حيث يبلغ الآن عدد الجامعات الرئيسية عشر جامعات ويبلغ عدد جامعات الأقسام (17) جامعة الى جانب جامعات أهلية أسسها ويسيرها القطاع الأهلي .

وبنظرة اجمالية فإن اهداف التعليم العالي في ليبيا هي ذات الاهداف المعتادة وهي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ومسيرة نموه وتطوره لبناء مجتمع القرن الحادي والعشرين ويمكن ان نلقي نظرة سريعة على أهداف التعليم العالي فهي تتمثل فيما يلي :

1- تأكيد الهوية الثقافية العربية الاسلامية ونموها وتطورها مع الارتباط والتفاعل مع الثقافة الافريقية، في اطار ما يعرف بالفضاء العربي الافريقي والفاعل مع الحضارة العالمية .

2- الاسهام في بناء المجتمع الجماهيري الذي يتمتع فيه الفرد ذكراً او انثى صغيراً او كبيراً وفي أي مكان بالرعاية الاجتماعية والعناية الانسانية بأوسع معانيها ومعنى ذلك ان التعليم العالي يسهم في تكوين المواطن المتكامل والمواطن المتعلم القادر على العيش في المجتمع المعاصر والمرتبط بمجتمعه ومصيره

وحاضره ومستقبله .

3ـ الاسهام في تلبية احتياجات المجتمع من الكفاءات العلمية المتخصصة في مختلف مجالات الحياة .

4ـ الاسهام والعمل على انتاج المعرفة اللازمة لتطور المجتمع الليبي اجتماعياً واقتصادياً، وثقافياً، وحضارياً، وذلك بالتعاون، والتكامل مع سائر المؤسسات العلمية والانمائية ذات العلاقة، سواء داخل ليبيا او خارجها .

5ـ خدمة المجتمع، وتقديم الاستشارات العلمية والفنية في كل المجالات والميادين الانمائية، والخدمية .

6ـ التعاون العلمي اقليمياً ودولياً بما يكفل اسهام ليبيا في مسيرة العلم والمعرفة العالمية، والاستفادة منها بما يخدم أهدافها ويؤكد تفاعلها وتواصلها مع المجتمع العالمي .

7ـ الاسهام في خدمة التأليف، والتعريب، والترجمة والنشر، بما يحقق للمجتمع انتاج المعرفة وتوطينها وتوظيفها في ليبيا، وبما يحقق تأكيد الهوية الثقافية والحضارية للمجتمع الليبي، والاستفادة من الفكر العلمي العالمي بل وامكانية الاسهام في مسيرة نموه وابداعه الانساني .

مؤسسات التعليم العالي ومراحله :

يضم التعليم العالي في ليبيا ثلاثة مستويات رئيسية هي :

1ـ التعليم الجامعي ومدته من اربع الى ست سنوات ويعد متخصصين جامعيين في مختلف مجالات العلم والتقنية ويتمثل في الكليات الجامعية .

2ـ التعليم المهني والفني العالي ومدته من ثلاث الى خمس سنوات ويعد فنيين يعملون مباشرة في مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية كفنيين او مساعدين للمهارات العليا ويتمثل هذا النمط في المعاهد الفنية العليا والمراكز التقنية المتقدمة .

3ـ التعليم العالي في مجال الدراسات العليا المتقدمة، للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه، والتي تعد اعلى المهارات والكفاءات العلمية المختلفة، والى جانب هذين النوعين هناك برامج الدراسات العليا التي تعد متخصصين وتمنح دبلومات او شهادات تخصص متقدمة مثل: اجازة التخصص المهني في الطب وشهادة المجلس العربي للاختصاصات الطبية المتقدمة، وشهادات التدريب اثناء الخدمة للمعلمين في التعليم الثانوي ،والمهندسين، والصيادلة ،والموجهين التربويين.

هذا وتجدر الاشارة الى ان ليبيا عملت مع نهاية القرن الماضي على توسيع قاعدة التعليم العالي، ليشمل كافة انحاء البلاد، حيث صدرت قرارات انشاء جامعات الاقسام بمعظم الشعبيات (المناطق)، وذلك بهدف نقل مصادر المعرفة والعلم والثقافة الى الطلاب اينما كانوا، وطبقاً لذلك فقد انشئت (15) جامعة سميت جامعات الاقسام اضافة الى (6) جامعات رئيسة، وثلاث جامعات ذات طبيعة خاصة .

ويوضح الجدول رقم (1) عدد الجامعات ومواقعها في العام الدراسي 2003 ـ 2004 افرنجي.

التعليم العالي : أنواعه وأنماطه وتطوره الكمي والكيفي:

بلغ عدد الطلاب بهذه الجامعات للعام الدراسي 2002 ـ 2003 افرنجي (222976) طالب وطالبة منهم (115277) اناثاً و(107659) ذكوراً ،وفي الوقت الذي تمثل فيه نسبة الاناث من العدد الاجمالي للطلاب (51.8٪) في الجامعات الرئيسية تصل الى (57.4٪) في جامعات الاقسام ويعتقد بأن تزايد عدد الاناث في جامعات الاقسام، يرجع الى ان نسبة المنخرطين في العلوم الاجتماعية والسلوكية التي عادة ترغبها الاناث اكثر من العلوم الطبيعية والتقنية، اضافة الى متغيرات اخرى لم تتم دراستها بعد ، وتجدر الاشارة الى انه في كل الجامعات يزيد عدد المتخصصين بالعلوم الاجتماعية، والانسانية عن العلوم الطبيعية والتقنية ففي الجامعات الرئيسية بلغت النسبة (53.7٪) وارتفعت الى

(70٪) في العلوم الانسانية من العدد الاجمالي للطلاب في جامعات الاقسام .

بلغ عدد الكليات الجامعية الاساسية (74) كلية تشمل (438) قسماً تخصصياً كما بلغ عدد اقسام جامعات الاقسام (52) قسماً تشمل (25) تخصصاً علمياً وبلغ عدد اعضاء هيئة التدريس بالجامعات الرئيسية للعام الدراسي 2002/2003 افرنجي (6214) منهم نسبة 54.5٪ من الليبيين و (20٪) من المغتربين المتعاقدين و (25.5٪) من المتعاونين من الليبيين وغير الليبيين وبهذا بلغت نسبة استاذ / طالب (1 ـ 28) بغض النظر عن التخصص العلمي .

اما في جامعات الاقسام فقد بلغ مجموع اعضاء هيئة التدريس (2986) منهم نسبة (19.3٪) من الليبيين و (23.7٪) من المغتربين غير الليبيين و(57.1٪) من المتعاونين هم من خارج الجامعات اي خبراء ومتخصصين يعملون خارج الجامعات في مختلف المهن والوظائف الاخرى، وبلغ معدل استاذ /طالب (1 ـ 17) اما اذا اقتصرت النسبة على الوطنيين الليبيين فقط فسيكون معدل استاذ/طالب (1 ـ 89) ومما تجدر ملاحظته ان معدل استاذ / طالب ينطبق على العدد الاجمالي للطلاب واعضاء هيئة التدريس فقط اما اذا اخذنا متغير التخصص في الاعتبار، فسيكون المعدل متفاوتاً بتطرف، حيث يصل الى (1 ـ 133) في تخصص القانون مثلا في بعض الجامعات ،والى (1 ـ 3) في تخصص الزراعة في جامعات اخرى «1» وبالنسبة للمعاهد والمراكز المهنية العليا وهي كما سبقت الاشارة إليها تعتبر نوعاً من التعليم العالي، الا انه نوع تطبيقي، وعملي، وعلى اية حال تضم هذه المعاهد العليا اربعة ميادين تخصصية هي :

1ـ المهن الشاملة .

2ـ المهن التخصصية .

3ـ اعداد المدربين .

4ـ المعاهد العليا لاعداد المعلمين .(الحقت منذ شهر اغسطس 2004 افرنجي بالجامعات، تحت اسم كليات اعداد المعلمين، ويضم كل معهد الى اقرب جامعة

إليه) وعلى اية حال تشمل هذه المجالات التخصصية (19) تخصصاً فرعياً في مختلف العلوم، ويبلغ عدد الطلاب بهذه المعاهد (40207) طالباً، وطالبة في العام الدراسي 2003/2002 افرنجي منهم (20٪) في مهن الحاسوب، و (10.4٪) في المهن الكهربائية و (15.3٪) في تخصصات عامة و (10.5٪) في المهن الميكانيكية، و (10.2٪) في المهن الادارية والمالية، و(4.6٪) في مهن هندسة الانشاءات ،و (3.5٪) في الرسم الهندسي، و (12.5٪) في تخصصات اخرى منها المهن السياحية والخدمات الفندقية وتصميم الازياء، وفنون الديكور، والسلامة المهنية، والصيد البحري، والتقنية الطبية، وصيانة الآلات الثقيلة .

هذا وبلغ عدد اعضاء هيئة التدريس بهذه المراكز، والمعاهد المهنية العليا (886) من حملة الماجستير والدكتوراه، منهم نسبة (42.5٪) من الليبيين و (57.5٪) من غير الليبيين وبلغ عدد المدرسين (2683) مدرساً منهم نسبة (45.6٪) من الليبيين و (12٪) من غير الليبيين و (42.41٪) متعاوناً من خارج التعليم العالي وبلغ معدل استاذ/طالب (1 ـ 45) ومعدل مدرب/طالب (1 ـ 15) وتعتبر التجهيزات الفنية والمعامل والمختبرات في وضع جيد كما يوجد عدد (14) مركزاً لاجراء دورات تدريبية لرفع كفاءة المدربين عن طريق اجراء دورات تأهيلية وبرامج تدريبية، تمكنهم من التدريب بتلك المراكز، وبخصوص المعاهد العليا لاعداد المعلمين كما سبقت الاشارة فإنها قد ضمت اخيراً للجامعات تحت اسم كليات اعداد المعلمين وقد بلغت في ليبيا (37) معهداً عالياً لاعداد المعلمين موزعة على مختلف الشعبيات (المناطق) وتضم هذه المعاهد (15) تخصصاً علمياً

وهي كما هو موضح في الجدول رقم (2).

هذا وقد بلغ عدد طلاب المعاهد العليا لاعداد المعلمين للعام الدراسي 2003/2002 افرنجي (23252) طالب وطالبة منهم نسبة (16.5٪) ذكوراً و(83.5٪) اناثاً وبلغ عدد اعضاء هيئة التدريس (1174) عضواً منهم (9.8٪) فقط من الليبيين و (36.3٪) من غير الليبيين و (53.9٪) من المتعاونين من خارج التعليم العالي وبلغ معدل استاذ/طالب (1 ـ 25) وباستثناء المتعاونين يصل المعدل الى (1 ـ 57) واذا اقتصر المعدل على الوطنيين فسيكون (1 ـ 259) وتخضع الآن هذه المعاهد العليا لاعداد المعلمين الى الكثير من التطوير والتجديد

فيما يتعلق بمناهجها وتقنياتها التربوية، ومن المنتظر أن تدخل عليها الكثير من التعديلات الاخرى والتطوير بعد أن ضمت للجامعات اخيراً ،واصبحت كليات جامعية اي في حكم كليات التربية كما هو المعمول به في الكثير من البلاد العربية «2» ومنذ عام 1973 بدأت الجامعات الليبية في برامج للدراسات العليا في الداخل الى جانب الايفاد للخارج للحصول على درجتي الدكتوراه والماجستير وبنظرة سريعة على برامج الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعات الليبية يمكن ابداء الملاحظات التالية :

1ـ هناك ابحاث تتم كمشاريع تخرج للطلاب في السنوات النهائية من الدراسات الجامعية مثل مشروعات طلاب كليات الهندسة والطب والاداب والاقتصاد، وتنبثق معظم هذه الابحاث والدراسات في الأساس من مشاكل تواجه المجتمع الليبي، علماً بأن عدداً منها يعتبر من اولويات البحث العلمي وانتاج المعرفة التي تتطلبها حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا .

2ـ هناك ابحاث تنفذ من قبل اعضاء هيئة التدريس وهذه في الغالب ابحاث اساسية يقوم بها الباحث لأجل استكمال دراسة بحث علمي او لاجل الحصول على الترقية العلمية الاكاديمية او لعمل علمي ضمن فريق بحث علمي جماعي يعمل لمؤسسة انمائية خارج الجامعة او لمجرد الاهتمام العلمي الفردي .

3ـ هناك ابحاث ينفذها طلبة الدراسات العليا للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه او دبلوم متخصص .

هذا وقد تطورت برامج الدراسات العليا داخل الجامعات الليبية بشكل سريع خلال العشر سنوات الاخيرة وذلك بهدف اعداد الكوادر المتخصصة من اعضاء هيئة التدريس بالاضافة الى تكوين بنية اساسية متقدمة داخل الجامعات الليبية، ومؤسسات البحث العلمي خارج الجامعة، ولايسمح لجامعات الاقسام الجديدة او الجامعات الأهلية (القطاع الخاص) بفتح برامج دراسات عليا حالياً لضمان جودة التعليم لأن هذه الجامعات الأخيرة لازالت جديدة ولم تكتمل كوادرها العلمية واجهزتها الفنية اللازمة بعد .

هذا وقد بلغ عدد طلبة الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه في الجامعات

الليبية في العام الدراسي 2002/2003 افرنجي (8013) طالب وطالبة، وتجدر الاشارة الى ان هناك (20) مركزاً بحثياً متخصصاً يسهم في البحث العلمي وانتاج المعرفة إما بشكل منفرد او بالتعاون مع الجامعات ومراكز البحث العلمي في الداخل والخارج وهذه المراكز يوضحها الجدول رقم (3).

وحرصاً من الجماهيرية الليبية على نشر التعليم ورفع درجة التنمية البشرية باعتبار التعليم من أهم مؤشرات التنمية البشرية في الوقت الحاضر لذلك فقد بادرت ليبيا بتشجيع القطاع الأهلي للشراكة في نشر التعليم على اوسع قاعدة سكانية في البلاد وطبقاً لذلك تأسست مؤسسات تعليمية أهلية يمكن حصرها كما هو موضح في الجدول رقم (4).

تطوير وتجديد بنيات التعليم العالي في ليبيا وآفاق المستقبل:

يعد التخطيط لتفعيل بنيات التعليم العالي من الاساليب المعتادة لاعادة النظر في التعليم العالي ليكون أكثر ارتباطاً بقضايا المجتمع ومشكلاته ومستقبله، وليكون في ذات الوقت قادراً على انتاج المعرفة اللازمة للتنمية المعاصرة والسؤال الآن ، الى أي مدى بدأت ليبيا تخطط لتفعيل ابنية نظامها التعليمي العالي ؟ وكيف تم هذا الأمر ؟ وما هي الخطط التي تمت بهذا الشأن ؟.

وبدون شك فإن ليبيا تؤمن على مستوى النظر والعمل بضرورة التخطيط لتفعيل بنيات نظامها التعليمي بأسره بما في ذلك بنيات التعليم العالي ويأتي هذا من ضرورة علمية ومستقبلية: فمن الناحية العلمية فإن اي نظام تعليمي لاينتج المعرفة، ولايخدم قضايا مجتمعه، يعد منعزلاً عن واقعه ويعيش في الماضي وفي متاحف التاريخ بل هو أبعد ما يكون ان يسمي تعليماً عالياً فإنتاج المعرفة يعد أحد أهم وظائف التعليم العالي اليوم وغداً . وأما الاعتبارات المستقبلية فليبيا مثلها مثل بقية بلدان العالم تسعى الى دخول حضارة الألفية الثالثة بكل مستوياتها الاجتماعية ،والثقافية، والاقتصادية، والعلمية، مع تمسكها واحتفاظها بهويتها الثقافية والحضارية المتأصلة اساساً في الثقافة

العربية الاسلامية، والمنفتحة على الثقافة العالمية دون خوف او تردد ، بل بثقة بالنفس وثقة بالماضي الحي والتراث الحضاري العريق .

ان هذا التحول العلمي يتطلب ولاشك استخدام التخطيط بمفهومه المعاصر لتفعيل كل بنيات التعليم العالي بل وكل التعليم لاجل الاعداد والاستعداد لعصر جديد هو عصر العلم والمعرفة، والتقنية، والمعلومات، والتواصل، والعيش المشترك والشراكة في تكتلات اقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية ولأجل هذا الغرض وحسب فهمنا للتعليم العالي ومسيرته، فقد بدأت ليبيا منذ التسعينيات من القرن الماضي تخطط، وتعمل لتفعيل بنيات نظامها التعليمي العالي على مستويات مختلفة لعل من أهمها ما يلي :

1ـ المستوى الفلسفي والعلمي وهو اعداد الطالب لمجتمع المعرفة ومجتمع ما بعد الحداثة بمفهوم عربي اسلامي يتفق وخصوصية ليبيا وفي ذات الوقت يتيح تفاعلها وتواصلها مع العالم المعاصر .

2ـ المستوى الاجتماعي والثقافي اي اعداد الطالب لحضارة كونية تعرف الآن بمجتمع القرية الكونية الواحدة،وكذلك تحقيق التوازن بين الخصوصية والعالمية في مختلف مسارات الحياة وتنظيم المجتمع ومؤسساته .

3ـ المستوى العلمي وهو الاعداد والعمل لتهيئة البنية العلمية والفنية والادارية اللازمة لانتاج المعرفة ونشرها، وتوظيفها في الحياة اليومية للإنسان.

4ـ المستوى التنظيمي ويتمثل في خلق المزيد من المرونة والتفاعل والتداخل والاعتماد المتبادل بين مختلف بنيات التعليم العالي، وانواعه، وانماطه وتخصصاته، انطلاقاً من ان المعرفة واحدة وان المجتمع وظواهر الحياة متداخلة متشابكة يؤثر بعضها في بعض وبالتالي لابد من ان تكون معرفتنا وادراكنا للموقف يكون في كليته وليس في اجزائه فقط وهذا لن يتم في اعتقادنا الا بانتاج المعرفة اولا ،وبانتاج المعرفة في تداخلها وصورتها الكلية، وبمنهج تداخل العلوم والتخصصات .

وانطلاقاً مما سبق فمنذ التسعينيات خططت وعملت ليبيا لتفعيل بنيات نظامها التعليمي العالي ومن أهم الجهود في هذا الاتجاه ما يلي :

1ـ اعادة النظر في فلسفة ومنطلقات التعليم العالي، بحيث طورت هذه الفلسفة لتجمع بين المحافظة على الهوية العربية الاسلامية للطالب والقدرة على الاستفادة، واكتساب المعرفة والخبرة العالمية المتقدمة وفي هذا السياق طورت المناهج التعليمية، ووضعت الكتب والمراجع والمواد العلمية اللازمة لذلك .

2ـ اعادة النظر في البناء العلمي والاداري لنظام التعليم العالي، فقد استحدثت الكثير من انماط التعليم العالي، واستحدثت الكثير من التخصصات العلمية المتداخلة والمتكاملة في برنامج واحد ،او شعبة علمية واحدة، وألغيت او دمجت او تكونت الكثير من أنماط التعليم العالي وبرامجه ووحداته الدراسية مثل المعاهد الفنية والمهنية العليا، والكليات التخصصية وجامعات الاقسام ،والتعليم المفتوح والتعليم بالانتساب،وبرامج الدراسات العليا ،واستحداث شبكات الانترنت وقواعد المعلومات، وتم استحداث الكثير من البرامج الدراسية في المستوى الجامعي او الدراسات العليا مثل اكاديمية الدراسات العليا وذلك بالتنسيق والتكامل مع مراكز البحوث التي تتبع القطاعات الانمائية او الخدمية، او مراكز التعليم والمعرفة خارج الجماهيرية سواء في الوطن العربي او في العالم الصناعي المتطور .

3ـ استحداث ادارة وبرامج للدراسات العليا والبحث العلمي سواء على المستوى الوطني او داخل كل جامعة لتنفيذ بحوث ودراسات مستقلة او مشتركة مع مؤسسات علمية وانمائية ليبية او عربية او اجنبية، وكثيراً ما يشكل طلاب الدراسات العليا واساتذتها حلقات الاتصال والتفاعل في هذه البرامج المشتركة فعلى سبيل المثال فقد يدرس طالب الدكتوراه في بريطانيا او مصر او المغرب او كندا ومن ضمن المشرفين على اطروحته ودراسته استاذ من احدى الجامعات الليبية .

4ـ بناء قاعدة معلومات علمية وطنية للجامعات الليبية وهذه تعمل وتنسق كل اعمالها في اطار خطة وطنية مرتبطة بكافة مؤسسات التنمية والعمل والانتاج والخدمات في البلاد .

5ـ اصدار تشريع وطني يعتبر ويلزم كل مؤسسات التعليم العالي بأن تكون

هيئات استشارية وطنية لمؤسسات المجتمع الادارية والانمائية والانتاجية والخدمية سواء في القطاع العام او الخاص .

6ـ يضم المركز الوطني لتخطيط التعليم وحدة بحوث التعليم العالي وهذه الوحدة تعتمد على مختصين وتنفذ دراسات متعمقة في كل قضايا التعليم العالي والمجتمع وتطويره وتجديده بما يستجيب للحاجات المتجددة للمجتمع الليبي وبما يتفق مع تطور الفكر التربوي وتطور المعرفة وانظمة التعليم العالي في العالم .

7ـ تأسيس مطبعة بجامعة الفاتح بطرابلس واخرى بجامعة قاريونس في بنغازي لنشر الاعمال والدراسات العلمية التي ينتجها الاساتذة او طلبة الدراسات العليا بهدف تعميق البحث العلمي وزيادة وتيرة انتاج المعرفة وتوزع هذه الاعمال تجارياً وتوظف في اغراض التنمية والتدريب والبحث والاستشارات العلمية التي تقوم بها هيئات الجامعة العلمية وهي في متناول الجميع بأسعار رخيصة واحياناً مخفضة .

8ـ اخضاع كل العملية التعليمية بما في ذلك التعليم العالي للتقييم المستمر وذلك للوقوف على مدى قدرتها على الاستجابة لحاجات المجتمع الليبي وهو يدخل حضارة القرن الحادي والعشرين وكثيراً ما تستدعي ليبيا خبراء من المنظمات الاقليمية او العالمية مثل الأسيسكو واليونسكو ، للمشاركة في دراسات وأبحاث أو تقييم للسياسات والخطط المتعلقة بالتعليم العالي وفي هذا السياق يتم الكثير من التبادل العلمي والتفاعل بين الخبراء الضيوف والخبرات الليبية وهذا ما يضمن محافظة ليبيا على المعدلات والمقاييس الاقليمية والعالمية في جهودها وانجازاتها في مجال التعليم العالي وسائر فروع التعليم الأخرى .

9ـ عقد الكثير من المؤتمرات وورش العمل والندوات المتخصصة في التعليم العالي وذلك لتفعيل العقل الجامعي الليبي وربطه بما يجري في العالم او المنطقة من بحوث ودراسات ونظريات علمية وتعليمية .

ولعل مايجب الاشارة اليه ان ليبيا قد انتهت خلال شهر يوليو 2004 افرنجي من دراسة وتقييم نظامها للتعليم العالي وبناء على ذلك فقد تم دمج بعض

الجامعات واستحداث كليات جديدة متخصصة وانشاء برامج جديدة لخدمة المجتمع وانتاج المعرفة او تطوير التقنيات التربوية المناسبة للتعليم العالي واستحداث تعديلات على لجان الايفاد للدراسة العليا في الخارج واستحداث اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي اخيراً .

ومهما كانت المرحلة التي انجزتها ليبيا في التخطيط لتفعيل بنيات نظامها التعليمي العالي فإننا نعتقد أن أي تخطيط لتفعيل بنيات التعليم العالي في بلد مثل الجماهيرية الليبية يجب ان يتوجه بخططه ومشروعاته المستقبلية لتحقيق الوظائف المهمة التالية :

1ـ اكتشاف المستقبل وذلك بتنمية المهارات والقدرات لدى الطلاب لتطبيق المعرفة الموجودة وابتكار وخلق معرفة جديدة ويتطلب ذلك تهيئة البيئة الجامعية لهذا الغرض وتوثيق علاقات النظام التعليمي العالي بكل الانظمة الاجتماعية الاخرى في المجتمع فهذا الترابط والتفاعل هو الذي يحيي العقول ويدفعها الى التفكير واكتشاف المستقبل فالمجتمع الذي تتجمد فيه العقول تتجمد فيه الحياة وتموت فالمجتمع الحي هو الذي تكون عقول ابنائه حية مبدعة مبتكرة متجددة ومجددة في آن واحد .

2ـ خدمة المجتمع وهذا يعبر عنه بالتفاعل بين الجامعة والمجتمع وهذا يتطلب التكامل بين الجامعة وعالم العمل والانتاج والحياة بكل اطيافها ومساراتها ولذلك لابد أن يكون التعليم متفاعلاً مع المجتمع وذلك برفع مقدرته على تطوير اساليب جديدة للتفاعل مع المجتمع ومساعدته والانصات جيداً لآماله ومشكلاته ومساعدته على ايجاد حلول علمية واقعية لهذه المشكلات وهذا الموقف يستدعي استحداث تخصصات علمية جامعية جديدة في المقررات والمناهج الدراسية بحيث لاتكون منعزلة وتعيش في الماضي ولكنها متفاعلة مع الواقع وتعتمد على منهج تداخل التخصصات وتكامل العلوم وذات نظرة واسعة شاملة .

3ـ تنوع ومرونة التعليم العالي بمعنى هناك ضرورة لأن يجدد التعليم العالي من أبنيته ومؤسساته واساليب تفكيره ويتطلب ذلك ايجاد هياكل تعليمية

عالية جديدة وحديثة مثل اقطاب الامتياز العلمي والتعليم المفتوح والتعليم العالي الافتراضي والجمع بين التعليم والعمل، فبرامج التعليم العالي لا يجب ان تكون نمطية جامدة ولكنها لابد أن تكون مرنة ومتطورة تستجيب لاحتياجات تطور المعرفة وتطور الحياة في المجتمع وكل ما سبق لايمكن ان يتحقق إلا بتفعيل بنيات التعليم العالي ليكون قادراً على التخلص من النمطية والبيروقراطية والتحول الى اساليب اكثر مرونة وابداعاً واكثر استجابة لحاجات المجتمع بكل شرائحه الاجتماعية وقطاعاته الانتاجية والخدمية والابداع والجامعة تفكر وتضيء الطريق وتضع الرؤية المستقبلية للمجتمع وحركة تطوره في المستقبل .

4ـ الوصول الى التعليم العالي تتطلب حياة مجتمع للألفية الثالثة بناء مجتمع المعرفة وبناء مجتمع المعلومات ومع الفرق بينهما إلا أن ذلك يتطلب تفعيل بنيات التعليم العالي بل وتنوع السياسات والخطط التعليمية وتوفر درجة عالية من المرونة وسعة الافق لتوفير الفرص المتعددة للدخول الى الجامعات ويمكن ان يتحقق ذلك بابتكار مؤسسات تعليمية جديدة مثل كليات المجتمع والتعليم العالي بالمراسلة والجمع بين العمل والدراسة والتعليم العالي الافتراضي.

5ـ التفكير في ايجاد آليات جديدة لتمويل التعليم العالي وحركة البحث العلمي وذلك بالنظر الى ارتفاع تكاليف التعليم العالي وصعوبة توفير هذه التكاليف من الميزانية العامة للمجتمع وهنا لابد من اشتراك المؤسسات الاقتصادية الاخرى في القطاعين العام والخاص للشراكة في تمويل برامج التعليم العالي والبحث العلمي خاصة في مجال انتاج المعرفة والبحث العلمي التطبيقي والانمائي وكذلك دعم وتمويل المتفوقين من الطلبة او الاساتذة والباحثين المتميزين والواعدين بابتكارات واكتشافات علمية واسهامات جديدة في انتاج المعرفة .

واخيراً ان تفعيل بنيات التعليم العالي في الجماهيرية العظمى يعتمد في نظري اولاً واخيراً على استمرار المحافظة على الانجازات التي تحققت في التعليم العالي وغيره من انظمة التعليم ومحاولة التجديد والتجويد والتطوير والتفعيل المستمر انطلاقاً من ان التعليم العالي يمثل اشعاعاً علمياً وثقافياً لايجب ابداً ان ينطفىء مهما كلف من مال وجهد وعمل او يتأخر في دوره تحت اية ذريعة

وانماط معيشتهم وشعارها (اي ليبيا) في ذلك رؤية اساسية خلاصتها ان المعرفة حق طبيعي لكل انسان وعندما ينال الانسان حقوقه ومن بينها حق التعليم يتألق ويبدع ويبني حضارة ويزدهر العمران ويتحقق السلام .

جدول رقم (1) عدد الجامعات ومواقعها في ليبيا في العام الدراسي 2003 ـ 2004 افرنجي

اسم الجامعة	البنية التعليمية	الشعبية (المنطقة)
جامعة السابع من ابريل	كليات	الزاوية
جامعة الفاتح	كليات	طرابلس
جامعة قاريونس	كليات	بنغازي
جامعة سبها	كليات	سبها
جامعة التحدي	كليات	سرت
جامعة عمر المختار	كليات	البيضاء
جامعة المرقب	كليات	الخمس
جامعة درنة	أقسام	درنة
جامعة القبة	أقسام	البيضاء
جامعة المرج	أقسام	المرج
جامعة الواحات	أقسام	اجدابيا
جامعة الكفرة	أقسام	الكفرة
جامعة الجفرة	أقسام	الجفرة
جامعة بني وليد	أقسام	بني وليد
جامعة مصراتة	أقسام	مصراتة
جامعة الجفارة	أقسام	الجفارة
جامعة صقر افريقيا	أقسام	نالوت
جامعة صبراتة وصرمان	أقسام	صبراتة وصرمان
جامعة غريان	أقسام	غريان
جامعة يفرن	أقسام	يفرن
جامعة النقاط الخمس	أقسام	زوارة

اسم الجامعة	البنية التعليمية	الشعبية (المنطقة)
جامعة الحرام الاخضر	أقسام	اجدابيا
جامعة مزدة	أقسام	مزدة
جامعة المسيرة الكبرى	أقسام	البطنان
الجامعة المفتوحة	تعليم مفتوح	طرابلس ولها فروع في الجماهيرية
الجامعة الاسمرية	علوم اسلامية	زليطن
جامعة ناصر	امنية	طرابلس

المصدر : اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم (2004 افرنجي) التقرير الوطني لتطوير التعليم في الجماهيرية العظمى المقدم للدورة (47) لمؤتمر التربية الدولي جنيف ، 8 ـ 2004/8/11 افرنجي .

جدول رقم (2)

توزيع التخصصات العلمية بالمعاهد العليا لإعداد المعلمين في ليبيا 2004 افرنجي

ر.م	التخصص
1	اللغة العربية
2	اللغة الانجليزية
3	التاريخ
4	الجغرافيا
5	تخصص عام
6	علوم الاحياء
7	مدرس فصل
8	الكيمياء
9	العلوم الاجتماعية والسلوكية
10	التربية البدنية
11	التربية الفنية
12	الفيزياء
13	الرياضيات
14	الحاسوب

المصدر : اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم (2004) التقرير الوطني : تطور التعليم بالجماهيرية العظمى المقدم للدورة (47) لمؤتمر التربية الدولي جنيف ، 8 ــ 2004/8/11 افرنجي وهذه الجزئية من اعداد الدكتور / عبدالنبي ابو غنية والدكتور / عبدالله العابد ابوجعفر .

جدول رقم (3)
مراكز البحوث المتخصصة في ليبيا وعددها
في عام 2002 افرنجي

ر م	المجال	العدد
1	الزراعة والانتاج الحيواني والاسماك	3
2	الصناعة والتقنية	2
3	البناء والتشييد	1
4	الصحة والادوية والتقنية الحيوية	2
5	الطاقة	3
6	العلوم الاقتصادية	1
7	العلوم التاريخية	1
8	مجالات مختلفة	7
	المجموع	**20**

المصدر : د/علي الحوات (2003 افرنجي) المواءمة بين سياسات العلوم والتقنية والسياسات الاجتماعية والاقتصادية، دراسة قدمت الى ورشة عمل حول المواءمة بين سياسات العلم والتقنية والسياسات الاجتماعية والاقتصادية ، الرباط 13 ـ 14 سبتمبر ص17 .

جدول رقم (4)

عدد مؤسسات التعليم الأهلي ببعض المناطق

وعدد الطلاب المسجلين بها في العام الدراسي 2002 افرنجي

المنطقة	المرحلة الدراسية	عدد المؤسسات	عدد الطلبة
طرابلس	معلمين عالي	9	219
	معاهد عليا	96	1307
	جامعات	25	3444
بنغازي	تكوين عالي	6	500
	جامعات	2	231
غريان	معلمين عالي	4	103
	تكوين عالي	8	886
مصراتة	تكوين عالي	3	902
نالوت	تكوين عالي	2	110
اجدابيا	تكوين عالي	5	282
القبة	تكوين عالي	2	204
مزدة	تكوين عالي	5	196
	معلمين عالي	3	75
المرقب	تكوين عالي	7	600
الحفرة	جامعات	1	0
	تكوين عالي	4	294
وادي الحياة	تكوين عالي	3	520

المنطقة	المرحلة الدراسية	عدد المؤسسات	عدد الطلبة
صبراتة وصرمان	تكوين عالي	3	425
البطنان	تكوين عالي	1	170
مرزق	تكوين عالي	1	34
سرت	تكوين عالي	2	1148
النقاط الخمس	تكوين عالي	4	1414
	جامعات	1	57
الحفارة	تكوين عالي	16	1728
	جامعات	1	
المجموع		**214**	**15360**

المصدر : مكتب التكوين والتدريب ، المركز الوطني لتخطيط التعليم ، احصائية مكتب التدريب ، 2003/2002 افرنجي ، والاحصائية واردة ايضاً في التقرير الوطني للجماهيرية العظمى للدورة (47) لمؤتمر التربية الدولي جنيف 8 ـ 2004/9/11 افرنجي ، ص(40) من وثيقة النص العربي من التقرير .

1ـ اخذت البيانات والاحصاءات عن التطور العلمي للجامعات الليبية من : اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم ، 2004 افرنجي ، تطور التعليم في الجماهيرة العظمى ، التقرير الوطني المقدم إلى مؤتمر التربية الدولي ، الدورة 47 ، جنيف ، 8ـ11/09/2004 افرنجي ، وهذه الجزئية هي من اعداد د / عبدالنبي ابوغنية ، ص ص (78،28) زمين عام المركز الوطني لتخطيط التعليم ، وأستاذ علوم الزراعة بجامعة الفاتح بطرابلس ود/ عبدالله العابد ، خبير المناهج بالمركز الوطني للتعليم وأستاذ علوم التربية بجامعة الفاتح ـ طرابلس . (تقرير غير منشور).

2ـ نفس المصدر السابق ، تطور التعليم بالجماهيرية العظمى ، التقرير الوطني للجماهيرية المقدم للدورة (47) لمؤتمر التربية الدولي جنيف ، 8ـ11/8/2004افرنجي وهذه الجزئية من اعداد الدكتور / عبدالنبي ابو غنية والدكتور/ عبدالله العابد ابوجعفر .

اولاً باللغة العربية :

1ـ اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم (2004) تطور التعليم في الجماهيرية العظمى ، التقرير الوطني المقدم الى مؤتمر التربية الدولي الدورة (47) جنيف سويسرا 8 ـ 11/سبتمبر .

2ـ المركز الوطني لتخطيط التعليم ،(1977) تقرير وطني حول التعليم العالي وأفاق تطويره للقرن الحادي والعشرين دراسة اعدها فريق متخصص (دراسة غير منشورة)

3ـ اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم ، (2004) التقرير الوطني المقدم الى مؤتمر التربية الدولي الدورة (47) جنيف سويسرا 8 ـ 2004/9/11 . (اعد هذا التقرير لجنة من المتخصصين من الجامعات الليبية واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم)

4ـ د/ علي الحوات، (2003) المواءمة بين سياسات العلم التقنية والسياسات الاقتصادية والاجتماعية نموذج من ليبيا دراسة قدمت الى ورشة عمل حول المواءمة بين سياسات العلم والتقنية والسياسات الاجتماعية والاقتصادية الرباط ـ المغرب ، 13 ـ 14 سبتمبر 2004 .

5ـ د/ علي الحوات ، د/بشير سعيد ، د/محمد العوامي ،(2004) ، التعليم العالي في ليبيا انجازات وطموحات، الطبعة الأولى(تحت الطباعة وسيصدر قريباً).

6ـ د/عبدالنبي ابوغنية ،(2003) اصلاح النظام التعليمي ، دراسة قدمت الى اللجنة الاستشارية لتخطيط التعليم التابعة للمركز الوطني لتخطيط التعليم .(دراسة فنية غير منشورة).

7ـ د/ عبدالسلام القلالي ،(2003) التعليم العالي التشاركي اهدافه ومضامينه في مجلة الجديد للعلوم الانسانية العدد الثامن لسنة 2003 دورية علمية يصدرها المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية طرابلس ـ ليبيا .

8ـ د/ مصطفى عمر التير (2002) التعليم العالي والبحث العلمي التجربة الليبية دراسة قدمت الى ورشة عمل حول التعليم العالي والتنمية في شمال افريقيا ، المركز الافريقي للبحث التطبيقي والتدريب في مجال الانماء الاجتماعي (ACARTSOD) طرابلس ـ ليبيا 26 ـ 28 اكتوبر 2003 ، طرابلس / ليبيا

ثانياً باللغة الانجليزية ،

1-UNESCO. (2004), education in Islamic countries: Development of Education in Libya, Paris: UNESCO publishing forth coming Education in Libya this chapter by Ali EL-HAWAT.

2-UNESCO statistical Buteau in Canada: regional Report on Education in the Arab Countries.

Web site (httb://WWW.uis.unesco.org)